

السهرة

في وقت مضى،

عندما كان الخريف يَنْزَلُ بِسُرْعَةٍ

نحو الشِّتَاءِ القاسي

والرَّيفِ كان يُعْطَى بالتَّلَجِ

لِيَنَامَ،

والليالي كانت تطولُ جدًّا،

حينئذٍ، على أنفاسِ البهائمِ الحارَّةِ،

كان الفلَّاحون يبدؤون السهرات.

كانت تُعْجِبُنِي جدِّي مع المِغْرَلِ

الذي كانت تُدَوِّرُهُ بِسُرْعَةٍ فائقة،

وجدِّي الذي كان يجلسُ

على كومةِ القشِّ ذاتِ الرائحةِ الزكيَّةِ ليستريح!

ولكن قبل كلِّ شيءٍ كنتُ أحبُّ تلكَ القِصَصِ

التي وفي كلِّ ليلةٍ أحدهم كان يرويها:

«في وقت مضى،

في إحدى أشجار الكستناء القديمة، كان هناك بابٌ؛

والذي يدخله كان يجد سلماً صغيراً

يؤدي إلى الأسفل، إلى قصرٍ رائعٍ...»

«في وقت مضى،

هنا عندنا، كانت المشعوذاتُ تُحْكَمُ،

هُم قليلاً جِنِّيَّاتٌ وقليلًا مشعوذاتٌ -هكذا كان يُقال-.

كانوا يستخدمون عَرَبَاتِ ذاتِ أجنحة،

ويأكلون الكرز في فصل الشِّتَاءِ.»

الكرز ... آه نعم، ما أذَّ طعمه!

أثناء ذلك، كانت أُعْيِي نُغْمِضُ من تلقاء ذاتها،

وأُمِّي كانت تحملني على ذراعِها إلى المنزل

وفي الحُلْمِ، كنتُ أخلقُ مع المشعوذات

فوق المروجِ المزهرة في فصل الشِّتَاءِ.

كنتُ أنزلُ السَّلْمَ في شجرة الكستناء

وحينما أصلُ إلى القصرِ، كنتُ أُستيقظ.

في وقت مضى،

كان يُبْذَلُ الكدُّ والتَّعبُ كثيرًا،

ولكن كان يبقى للقِصَصِ مكانٌ!